RESEARCH ARTICLE

The Scientific Contributions of the Fazzarin in Andalusia

Mudhir Abed Ali [a,*] **Othman Abdel Aziz Saleh** [b,*] **Daniah Ghanim hasan** [c,*]

[a] University of Anbar, College of Basic Education – Haditha , Iraq
[b] University of Anbar, College of Education for Human Sciences , Iraq
[c] Ministry of high education and scientific Research , Iraq

ABSTRACT

The subject of our study is to shed light on one of the new Arab tribes, the Fazara tribe, by explaining their lineage, their conversion to Islam, and the scientific contributions they made to Andalusia. Therefore, this study must be based on our choice of descriptive experience when presenting the participants and contributions of the members of this scientific guild and their scientific prominence in occupying various knowledge areas in Andalusia. This must be done by referring to the historical references and resources. Reviewing this part requires precise when dealing with this idea to arrive at the accurate peice of information.

The study shows that the Fazzarin played an important role in the Islamic conquests, as they participated in the liberation of the Levant and Egypt, and in the conquest of Andalusia. They were among the tribes that settled in Andalusia and its most important cities, Cordoba, Seville, and La Paz. The study revealed to us the scientific contributions of the Fazzarin in various sciences, as prominent scholars from them leaving their work. The most important of which is the science of readings, hadith and jurisprudence, and contributions of distinction in the judiciary in the Arabic sciences, including literature and rhetoric .

In conclusion, it is essential for the scientific and specialized researchers in Islamic history to research and study in the history of Arab trade and reveal the participations and contributions of their sons in all fields, especially the scientific field, for the two main goals: The first of which is to identify those contributions in the Islamic conversation, and the second is on the heritage of the nation .

Keywords: **Fazzarin, Contributions, The Scientific, Andalusia**.

مقالة بحثية

اسهامات الفزاريين العلمية في الأندلس

مظهر عبد علي [1] * ، عثمان عبد العزيز صالح [2] ، دانية غانم حسن [3]

جامعة الأنبار ، كلية التربية الأساسية – حديثة ، العراق[1]
جامعة الأنبار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العراق[2]
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دائرة البحث والتطوير ، العراق[3]

الملخص:

تهدف دراستنا الى تسليط الضوء على قبيلة من القبائل العربية الكبيرة ألا وهي قبيلة فزارة، من خلال بيان نسبهم واسلامهم والاسهامات العلمية التي ساهموا بها في الأندلس، لتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي عند عرض مشاركات واسهامات أبناء هذه القبيلة العلمية، وإبراز أثر علمائها في حقول المعرفة المختلفة في الأندلس، من خلال الرجوع الى المصادر والمراجع التاريخية المتخصصة، وتوخي الدقة عند التعامل مع تلك المصادر للوصول الى المعلومات الأكثر دقة، أبرز البحث أن للفزاريين أثراً مهماً في الفتوحات الإسلامية، إذ شاركوا في تحرير بلاد الشام ومصر وفي فتح الأندلس، فكانوا من بين القبائل التي استقرت في الأندلس، وفي أهم مدنها قرطبة واشبيلية ولبلة .

وكشفت لنا الدراسة اسهامات الفزاريين العلمية في العلوم المختلفة، اذ برز منهم علماء كبار تركوا آثارهم العلمية ، ولعل أهمها علم القراءات والحديث والفقه، وأسهم بعضهم في القضاء وفي علوم اللغة العربية ومنها الأدب والبلاغة الخلاصة، التأكيد على الباحثين والمتخصصين في التاريخ الإسلامي ضرورة البحث والدراسة في تاريخ القبائل العربية والكشف عن مشاركات واسهامات أبنائها في الميادين كافة لا سيما المجال العلمي، لتحقيق هدفين رئيسيين أولهما من أجل التعرف على اسهامات تلك القبائل في الحضارة الاسلامية وثانيهما الحفاظ على تراث الأمة .

الكلمات المفتاحية : **فزارين، المساهمات، العلمية، الأندلس.**

Received 04-05 2025; revised 01-06-2025; accepted 16-07- 2025. Available online 25 -11- 2025.
* Corresponding author.
E-mail addresses: drmudhiralgugafi@uoanbar.edu.iq (M. A. Ali) , ed.othman.abdalazez@uoanbar.edu.iq , ghanmdanyt@gmail.com .
https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1000
2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنطلق هذه الدراسة من أهمية تتبع مسيرة القبائل العربية ودورها المحوري في تشكيل التاريخ الإسلامي، وتحديدًا تسعى إلى إبراز مكانة قبيلة فزارة العدنانية العريقة في الأندلس فبالرغم من عمق تأثير رجالات هذه القبيلة في صفحات التاريخ الإسلامي، وخاصة في الأندلس الزاهرة، إلا أن تاريخها الشامل قد لا يكون بالقدر الكافي من التداول والبحث المستفيض .

من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة لتاريخ قبيلة فزارة، تهدف إلى تجميع شتات أخبارها وإبراز إسهاماتها المتنوعة في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي، وقد استشعر الباحث صعوبة تتبع هذه المسيرة التاريخية نظرًا لقلة المصادر المستقلة التي تتناول تاريخ القبيلة بشكل مفصل، وتوزع المعلومات المتعلقة بها في ثنايا كتب التاريخ العام، وكتب الأنساب التي تضيء جوانب من نسبها وتفرعاتها، وكتب الأدب التي قد تحمل بين سطورها إشارات إلى شخصيات فزارية أو أحداث مرتبطة بها، فضلاً عن كتب التراجم والطبقات التي تذكر أعلامها، والمعاجم اللغوية التي قد تفسر بعض أسماء الأعلام والأماكن المرتبطة بها، وانطلاقاً من أسس البحث العلمي الرصين، فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى مباحث متسلسلة تهدف إلى تقديم صورة شاملة عن قبيلة فزارة ودورها الحضاري في الأندلس:

المبحث الأول: تناول الجذور التاريخية والنسبية لقبيلة فزارة، متتبعًا أصولها وارتباطها بالعدنانية كما يسعى إلى وتحديد مواطنها وديارها التي انتشرت فيها وسلط هذا المبحث الضوء على مكانة قبيلة فزارة في فترة صدر الإسلام، ومواقفها من الدعوة الإسلامية الأولى، ومشاركتها في الأحداث الهامة التي شهدتها تلك الفترة.

المبحث الثاني: يتعلق في دور قبيلة فزارة خلال فترة الفتوحات الإسلامية الكبرى، ويسعى إلى تبيان مدى مساهمة أبناء هذه القبيلة في فتح الأمصار والبلدان في كل من العراق والشام ومصر. كما يركز على إبراز الأدوار القيادية التي تقلدها بعض رجالات فزارة في الجيوش الإسلامية، والمواقف البطولية التي سطروها في ساحات الوغى، مما كان له أثر بارز في ترسيخ أركان الدولة الإسلامية وتوسيع رقعتها .

المبحث الثالث: خصص هذا المبحث لتسليط الضوء على جانب مشرق آخر من تاريخ قبيلة فزارة، وهو أثر علمائها ومثقفيها في إثراء الحضارة الإسلامية في الأندلس، ويسعى إلى تتبع مسيرة هؤلاء العلماء في مختلف مجالات المعرفة، سواء كانت دينية أو لغوية أو أدبية أو غيرها، وإبراز إسهاماتهم في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في تلك الحقبة الذهبية من تاريخ الأندلس .

واعتمد البحث على عدد من المصادر المهم منها البلاذري، أحمد بن جابر بن يحيى(ت279هـ/892م) ، أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت ، 1416هـ/ 1996م وكذلك الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(748هـ/1347م) ، سير اعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد تقديم: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1413هـ/ 1993م وأيضاً ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي(ت571هـ/1176م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، 1418هـ/ 1998م .

المبحث الأول

قبيلة فزارة ومكانتها من الإسلام

أولاً: نسب القبيلة ومنازلها :-

أما نسب قبيلة فزارة فهو ثابت ومعروف في كتب الأنساب ، إذ يعود نسبها الى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ومساكنهم في بلاد نجد من شبه الجزيرة العربية[22، 11/1] .

ثانياً: مكانة القبيلة قبل الإسلام :-

تعد قبيلة فزارة احدى القبائل التي كانت لها مكانة وسمعة مميزة بين قبائل العرب في عصر ما قبل الاسلام ، اذ كان يطلق على قبيلة فزارة بأنها بيت لكل قبائل قيس عيلان ، فهم سادات قبائل غطفان ، ومن هؤلاء السادة حذيفة بن بدر الفزاري ، الذي اطلق عليه العرب اسم رب معد في الجاهلية، وابنه حصن بن حذيفة وكان أعز العرب ، اذ ساد قبيلة اسد وقبائل غطفان المتحالفة ، ويأتي بعده في سيادة القبيلة عيينة بن حصن الفزاري وهو من المخضرمين ، واطلق عليه الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ الأحمق في دينه المطاع في قومه ، كما ان للقبيلة نصيب وافر من الحروب التي كانت تمثل جانب مهم في حياة الانسان العربي[14، ص 103/3] .

ثالثاً: موقف القبيلة من الإسلام :-

لم يكن لقبيلة فزارة موقف واضح من الاسلام شأنها شأن القبائل التي كانت تقطن شبه الجزيرة العربية ، ويبدو أن القبائل التي كانت تسكن في البوادي من بلاد نجد كانت مواقفها سلبية تجاه الإسلام، فالقبائل النجدية كانت من أكثر قبائل العرب معاداة للإسلام وأهله، فعندما اجتمعت قريش ومن معها من المشركين في دار الندوة في مكة ليتفقوا على اتخاذ قرار للقضاء على النبي محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ورسالة الإسلام ، حضر الاجتماع شيخ من نجد وهو الذي أشار عليهم باختيارهم شاباً من كل قبيلة من القبائل لقتل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ واضاعة دمه بينها ، وهذا دليلاً واضحاً للموقف العدائي لقبائل نجد من الدعوة الإسلامية[9، ص381/1] .

رابعاً: دخول قبيلة فزارة في الاسلام :-

قبيلة فزارة مثلها مثل بعض القبائل العربية التي لم تعلن اسلامها مبكرا ولكن بعد أن يئست تلك القبائل من تحقيق أي نصر يذكر وأصبح الاسلام قوة ضاربة ودولة ترتكز على اسس قوية الأمر الذي دفع تلك القبائل الى تلبية دعوة الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فأعلنت أكثر القبائل العربية اسلامها وبدأت الوفود تتهافت الى مدينة الرسول﴿صلى الله عليه وسلم﴾ معلنة اسلامها ومقدمة الطاعة

والولاء وذلك سنة 9هـ/626م، فكان وفد قبيلة فزارة احد تلك الوفود ويتألف من بضعة عشر رجلاً يقودهم عيينة بن حصن الفزاري ومنهم خارجة بن حصن الفزاري والحر بن قيس بن حصن الفزاري وحضروا عند الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مقرين بالإسلام، إلا أن قبيلة فزارة من أول القبائل العربية التي ارتدت عن الاسلام بعد وفاة الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ، إذ تحالفت فزارة مع قبيلة اسد وغطفان وهم يؤيدون طليحة بن خويلد الاسدي الذي ادعى النبوة[19، ص276] .

إلا ان تمكن المسلمين من تحقيق الانتصار على تلك القبائل في حروب الردة وعودة تلك القبائل الى حضيرة الاسلام ، اذ تم اسر زعيم قبيلة فزارة عيينه بن حصين الفزاري من قبل القائد خالد بن الوليد الذي ارسله الى المدينة المنورة فتلقاه اطفال المدينة يقولون له: " يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك ؟ " فأجابهم قائلاً: " والله مادخل الاسلام والايمان في قلبي قط " [27، ص95] ، وهذا يبين ان اسلامهم كان خوفاً وطمعاً، إذ إن عصبية الاعراب مازالت تلعب دورها في هذه القبيلة خاصة وأن ابنائها على دين سيدهم ، فإستتاب أبو بكر (رضي الله عنه) عيينه بن حصين وتجاوز عنه [3، ص129/2]، وبعودة أبنائها الى الاسلام أصبح لهم شأن ومكانة في حمل رايات الإسلام ودك معاقل الاعداء وحصونهم في العراق وبلاد الشام والمغرب العربي حاملين نور الاسلام والسلام الى الإنسانية .

فعندما شرع الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) بالفتوحات انطلاقاً من أن الرسالة الإسلامية رسالة انسانية جاءت الى الناس كافة وتنفيذاً للسياسة التي رسمها الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بنشر الإسلام خارج حدود شبه الجزيرة العربية، إذ بدأت حركة الفتوحات العسكرية والتي لم تكن حركة عرضية وإنما هي حركة كانت تستند على تخطيط مدروس ويقين استقر في قلوب المسلمين لذا فإن ما تحقق بأيديهم خلال مدة وجيزة كان مثار اعجاب البشرية، إذ سقطت بها ممالك واسعة وتهاوت امامهم امبراطوريتي فارس والروم[2، ص129/2].

المبحث الثاني

أثر القبيلة في الفتوحات الإسلامية:

أولاً: أثر القبيلة في تحرير العراق : -

لما فرغ أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) من قتال أهل الردة أراد توجيه الجيوش الى العراق، اذ لم تترسخ لديها مبادىء الاسلام ولم يدخل الايمان في قلوبهم ، وكان الهدف الأهم للقبائل المرتدة هو الجانب الاقتصادي للحصول على الغنائم لذلك فان الذين ساهموا في حروب التحرير لم يكونوا من المرتدين ، ولما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) مدداً لسعد بن أبي وقاص في معركة القادسية نحو ما يقارب الفي مقاتل من قبائل بلاد نجد ، أكثرهم من قبائل غطفان وفزارة وعبس وأشجع ومن قبائل قيس عيلان الأخرى ، ومن الذين شاركوا في فتح جلولاء سليك الفزاري ويقول سليك عندما ارسل القائد سعد بن ابي وقاص الجيش الى جلولاء كنت فيهم ، ومن الدلائل التي تفصح عن مشاركة القبيلة بقوة كبيرة في معركة القادسية ان القائد سعد بن أبي وقاص أرسل بشائر النصر الى الخليفة عمر بن الخطاب له في المدينة المنورة مع سعد بن عبيد الفزاري ، وكان السمرة بن جندب الفزاري على أسوار دمشق ، وقيل شهد اليرموك وهو من أصحاب القائد خالد بن الوليد[16، ص230] .

ثانياً: فتوحات الشام:

وهنا لابد من ذكر الدور الكبير الذي لعبه المسيب بن نجبه الفزاري في فتوحات الشام فما من معركة تذكر وبلد يفتح في بلاد الشام الا ويذكر اسم المسيب قائدا أو مقاتلاً، فكان له أثر قيادي في حصار دمشق سنة 13هـ/634م ، وكان معه اخوه مرثد بن نجبة الذي أستشهد وفي معركة اجنادين سنة 13هـ/634م اجتمع الروم في تسعين الف مقاتل وكان القائد الأعلى للمسلمين خالد بن الوليد وكان الصبيان والنساء خلف المسلمين وهم الساقة في الجيش ففوجيء المسلمون بما قام به الروم من أسر عدد من هؤلاء الصبيان والنساء[28، ص182]، فهب المسلمون لنجدتهم فكان أحدهم المسيب بن نجبة الفزاري فتمكنوا من فك أسرهم وأسر عدد من جنود الروم وبطارقته منهم البطريق بولص الذي قتل على يد المسيب بأمر من القائد خالد بن الوليد، وفي معركة اليرموك سنة 15هـ/636م كان لأبناء قبيلة فزارة أثر قيادي مهم، مثل المسيب ولقيط بن عبد قيس بن بجرة حليف بني ظفر من قبيلة فزارة الذي اختاره ابو عبيدة ليكون قائداً على احد كراديس اليرموك، في مسير جيش المسلمين الى انطاكية أختار أبو عبيدة بن الجراح المسيب ليكون في مقدمة الجيش مع القائد خالد بن الوليد، انتدب خالد بن الوليد عشرة رجال لقتل البطريق الكبير صاحب مدينة وفي قنسرين، كان المسيب أحد هولاء المقاتلين وتمكنوا من قتله؛ لأنه غدر بالمسلمين ، وفي فتح مدينة حمص تجمعت جيوش المسلمين لقتال الروم، اذ ان البطارقة الروم لم يستجيبوا لدعوات المسلمين، فبدأ أبو عبيدة عامر بن الجراح بتقسيم جيش المسلمين على اربع فرق واختار القادة الأكفاء لهذه الفرق فكان المسيب احد هؤلاء القادة[3، ص288/2] .

ومن أبناء القبيلة الذين اشتركوا في فتح حمص صهيب بن سيف الفزاري، وفي فتح مدينة بصرى قسم خالد بن الوليد الجيش على قسمين، وذلك بعد أن استلم القيادة من شرحبيل بن حسنة ، فكان المسيب على أحدهما، اذ دارت معارك ضارية استبسل فيها المسلمون فانهزمت فلول الروم مخذولة الى حصونها اما فتح مدينة القدس فبعد أن أقام المسلمون شهراً بعد معركة اليرموك بدأ التجهيز لفتح بيت المقدس خاصة وانها أولى القبلتين وثالث الحرمين، ولها أهميتها الروحية والتاريخية عند العرب، وقد شرفها الله سبحانه وتعالى فجعلها موطن الانبياء ومهبط الوحي ، عقد ابو عبيدة الالوية والرايات فكان المسيب بن نجبة أحد القادة ويقود خمسة آلاف مقاتل أكثرهم من قبيلة النخع وغيرها من القبائل، وربما كان من أبناء قبيلة فزارة في هذا الجيش ، ويقول المسيب واصفاً أهل بيت المقدس ما نزلنا ببلد من بلاد الشام فراينا أكثر زينة ولا أحسن عدة من

بيت المقدس[10، ص238/7] ، وما نزلنا بقوم الا وتضعضعوا لنا وداخلهم الهلع وأخذتهم الهيبة الا أهل بيت المقدس ونزلنا بأزائهم ثلاثة أيام فلا يكلمنا منهم أحد ولا ينطقون واستمر حصار بيت المقدس أربعة أشهر.

يتضح مما تقدم أن قبيلة فزارة كان لها أثر كبير في الفتوحات الشامية وكان لرجال القبيلة مواقف عظيمة لا يمكن ان تتم مالم يك هناك كثافة عددية ومعنوية لأبناء القبيلة في تلك الفتوحات، فهناك من استشهد وهناك من شرف بالقيادة، ومنهم من ولي عمل اداري، ونقل الأخبار بين قادة الجيش وعاصمة الخلافة الإسلامية، فكان أثرهم واضحاً من خلال تواجدهم دائماً في فتوحات الشام[7، 49/2].

ثالثاً: أثر القبيلة في فتوح مصر والهنسا :

اتفق المسلمون في مؤتمر الجابية*[1] على فتح مصر فتوجهوا بقيادة عمرو بن العاص اليها سنة20هـ/640م وكان عمرو قد زار مصر في الجاهلية وعرف طرقها وتقاليد أهلها وكثرة خيراتها ، فكان لأبناء قبيلة فزارة حضور في ذلك الجيش، اذ كان احد المقاتلين المسيب بن نجبة ففتحت مدينة الفسطاط وكان اسمها ليونة، وانما سميت الفسطاط؛ لأن القائد عمرو بن العاص قد بنى فيها خيمة لاجتماع القوم، وفتحت الاسكندرية سنة 20هـ/640م ثم اتجهت جموع المسلمين الى الهنسا الذي هو صعيد مصر ويشمل مناطق واسعة من مصر، وكانت الهنسا الامتحان الصعب على المسلمين لكثرة أعداد الروم فيها وحسن تجهيزهم ومن اهم احداث معارك الهنسا عندما خرج احد مقاتلي الروم للمبارزة فخرج له أحد المقاتلين المسلمين فأمره الأمير عياض بن غنم الأشعري بالرجوع وقال:" اخرج يا مسيب فخرج للمبارزة فتقاتلا فضربه المسيب فتلقاها الرومي بجحفته فطار السيف من يده فنظر الى أحد ليناوله السيف فلم يجد، فأراد الرجوع واذا القعقاع بن عمرو مقبلاً وبيده السيف فناوله اياه فكر راجعا فضرب البطريق على عاتقه الأيمن فقتله وهذا مما رفع معنويات المسلمين "[10، ص18/3] ، كان المسيب في جيش عمرو بن العاص قائد الجناح الأيمن لجيش المسلمين[27/1/ ص 318-319] ، ونظراً لكثرة جيوش الروم فان الجيش الإسلامي كاد أن يتوقف عن التقدم لكثرة السهام المتساقطة عليهم فقام المسيب بن نجبة والقعقاع بن عمرو التميمي بتدبير خطة للحد من تأثير هذه السهام فقربوا الجمال أمام الجيش ليتقوا بها من السهام، كذلك فان سمرة بن جندب الفزاري أحد الذين قاتلوا شراسة في تلك المعارك .. وفي معارك أخرى في الهنسا استخدم الروم الأفيال وعلى ظهورها رجال تضرب جيش المسلمين بالنشاب ولقي المسلمون من هذه الافيال البلاء[27، ص324/11].

كان أول المسلمين الذين خرجوا لقتال هذه الأفيال وانهاء دورها في المعركة مفرج بن عينة الفزاري، فتقدم مفرج الى أكبر هذه الأفيال وهو مقدمة الأفيال ويليه اربعمائة فيل فطعنه في احدى عينيه فولى هاربا وألقى ما على ظهره من الرجال وداسهم فقتلهم، وتزعزعت الفيلة التي تليه وسقط رجال من ظهورها فصاح مفرج الفزاري بالمسلمين دونكم خراطيمها ومشافرها، فكان بنو فزارة أول الذين بادروا في قتال الفيلة ومعهم بنو قراد وعبس حتى قتلوا مائة وستين فيلاً ، يبدو أن مقتل هذا العدد من الفيلة غير مبالغ فيه وذلك لشراسة المعركة خاصة وانها آخر معاقل الروم المهمة في مصر فضلاً عن ذلك فان المقاتلين في الجيش الإسلامي أصبحت لديهم الخبرة في قتال الفيلة[8، ص127/1].

ومن المآثر والبطولات التي كان أحد ابطالها المسيب بن نجبة الفزاري هي أن ضرار ابن الأزور الأسدي وأصحابه كانوا في مهمة استطلاعية في معارك الهنسا فاسره جيش الروم هو وعددا من اصحابه ، فلما علم المسلمون بذلك خرج المسيب ورافع بن عميرة الطائي مسرعين ومعهما ألف مقاتل وتمكنوا من اللحاق بهم وكمنوا لهم حتى فوجيء الروم بهجوم المسلمين، وتم فك أسر ضرار وأصحابه وكانت خولة بنت الأزور أخت ضرار مع القوة التي انقذت اخاها والمسلمين من الأسر واستمر قتال الروم ثلاث سنوات حتى فتحت الهنسا وشداد بن الدرداء[8، ص١/ ١٦٤].

رابعاً: أثر القبيلة في الفتوحات البحرية:

أخبر الرسول﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عن غزوة جزيرة قبرص فقال: " طائفة من امتي او جيش من امتي يغزون البحر قد أوجبوا فقالت ام حرام انا فيهم فقال انت فيهم "، واستمر عبد الله بن قيس على البحر فغزا خمسين غزوة ما بين صائفة وشاتية لم يخسر معركة فيها ولم يغرق أحد من المسلمين وتوفي الخليفة عثمان الله وعلى البحر عبد الله بن قيس الفزاري[27، ص310/2] ، ويذكر اليعقوبي أن عبد الله بن قيس كان أميراً على البحر وكان قائداً محنكاً ومجرباً في العمليات البحرية ، وكان يدعو الله ان يرزقه العافية في جنده والا يبتليه بمصاب أحد منهم، واستمر على هذا الحال حتى اذا أراد الله ان يصيبه وحده خرج في قارب لغرض الاستطلاع[27، ص357/2] ، فلما وصل الى المرقى من ارض الروم كان هناك فقراء يسألون الناس فتصدق عليهم ، وكانت فيهم امرأة فلما رجعت الى قريتها قالت للرجال: هل ادلكم عن عبد الله بن قيس فقالوا : واين هو قالت في المرقى قالوا ومن اين تعرفينه قالت : وكيف يخفى عبد الله بن قيس على أحد فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم حتى استشهد وحده [27، ص369/2] ، اذ لم يكن أحد معه من أصحابه كما كان يتمنى، فجاء أصحابه يقودهم سفيان بن عوف الغامدي وهو يعاتب أصحابه ويشتمهم وقيل لتلك المرأة باي شيء عرفت عبد الله بن قيس قالت :" بصدقته وكان كالتاجر فلما سالته اعطاني كالملك فعرفت انه عبد الله بن قيس، أو قالت اعطى كما يعطي الملوك ولم يقبض قبض التجار"[27، 374/2] يبدو ان عبد الله بن قيس كانت له شهرة ومكانة واسعة عند المسلمين وحتى عند الروم، ومعرفة المرأة الرومية له انما يدل على دوره الكبير في سيطرته والمسلمين على البحر وانهاء دور الاساطيل البحرية الرومية في البحر الشامي .

لقد كان للفتوحات الإسلامية أثرها الكبير في انهاء هيمنة قوى الظلام، على

مقدرات الشعوب واستعباد الناس والحد من انطلاق الانسانية نحو بناء حياة جديدة يسودها العدل الإلهي، والتوحيد للواحد الاحد لتصبح الفتوحات الاسلامية انطلاقة الخير في بناء الاسس الرصينة للقيم الانسانية ، ودخول الكثير من تلك الشعوب والبلدان المحررة في حضيرة الاسلام محبين لتعاليم الاسلام وشرائعه ، فالناس سواسيه في شرع الله ، لذلك دخل الناس في دين الله أفواجاً، وما كان ليتحقق هذا الانجاز لولا الرجال الذين وقر الايمان في قلوبهم ، وانطلقوا ملبين دعوة الله جل جلاله ورسوله الأمين ﴿ﷺ﴾ ، في سبيل اعلاء كلمة لا اله الا الله ، فكان أبناء قبيلة فزارة الى جانب اخوانهم من ابناء القبائل الأخرى في ميادين الجهاد ومقارعة الشرك وأهله[20، ص 439/1].

يبدو أن الشجاعة التي تميز بها أبناء قبيلة فزارة كانت واضحة من خلال التضحيات التي قدمها ابناء القبيلة ، في قتالهم لجيوش الفرس والروم وعلى جبهات العراق وبلاد الشام ومصر والمعارك البحرية ، وما من معركة إلا ويذكر فيها اسم قائداً او مقاتلاً في جيوش الإسلام من أبناء القبيلة ، اذ كان دورهم وطريقة قتالهم واضحة متأثرين بطبيعة حياتهم خاصة وان مساكنهم كانت في بلاد نجد ، تلك الصحراء الواسعة فقد منحتهم الثقة بالنفس والشجاعة وعدم الرضا بالذل والانكسار ، لذلك كانوا مثالاً يحتذى به في الشجاعة والبسالة والثبات على الحق من أجل نصرة الاسلام واعلاء كلمة لا اله الا الله[20، ص439/1].

المبحث الثالث

علماء بني فزارة في الأندلس

تُعد قبيلة فزارة من القبائل العربية العريقة التي تركت بصمات واضحة في مختلف جوانب التاريخ الإسلامي، وبينما يُذكر لها أثر بارز في الفتوحات الإسلامية وامتداد الدولة، يظل الجانب العلمي والثقافي لإسهامات أبنائها، وخاصة علمائها، جديرًا بالبحث والتنقيب. فقد أنجبت هذه القبيلة عبر العصور نخبة من العلماء والمفكرين الذين أغنوا الحضارة الإسلامية بعلومهم ومعارفهم في شتى المجالات

1- علوم القرآن الكريم :-

أولاً- علم القراءات:

يعد علم القراءات من أجل العلوم ولا يقل شأناً عن علم التفسير، ويعرف بأنه كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وموضوعه كلمات القرآن من حيث احوال النطق بها وكيفية أدائها[22، ص215/4] ، وممن برز في هذا العلم :

1- أبو بكر يحيى بن مجاهد بن عو انة الفزاري(ت:366هـ/976م):

الليبري، الزاهد، سكن قرطبة، قال ابن الفرضي: كان منقطع القرين في العبادة، بعيد الاسم في الزهد، حجّ،[11، ص188] وعني بعلم القرآن والقراءات والتفسير، وسمع بمصر من الأسيوطي وابن الورد وابن شعبان وغيرهم، وكان له حظ من الفقه والرواية إلا أن العبادة غلبت عليه، وكان العمل أملك به، ولا أعلمه حدّث، توفّي سنة (366هـ/976م)، ودفن في مقبرة الرّبض[26، ص630/1. و 24، ص 466/1] .

2- أبا العباس أَحْمَد بْن يُوسُف الْفَزارِي(ت:606هـ/1209م):

من أَهْلَ أوريولة ،كَانَ معلما بِالْقُرْآنِ وَولِي الْخطْبَة بِجَامِع بَلَده مناوبًا لغيره أَخذ عَنْهُ شَيخنَا أَبُو عَبْد اللَّه التجِيبِي وَسَماهُ فِي شُيُوخه المقرئين أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْملك بن شرَاحِيل الْهَمدَاني من أَهْلَ غرناطة ولسلفه بهَا رياسة يكنى أَبَا جَعْفَر وَأَبا الْعَبَّاس روى عَنْ أَبِيه وَعَن خَاله أبي الْحَسَن بْن الضَّحَّاك الْفَزارِيّ وَأبي الْحَسَن عَمْرو بْن مُحَمَّد بْن بدر وَغَيرهم[1، ص1/ 68] وَأَجَازَ لَهُ أَبُوالْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد وَأَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِيّ وَأَبُو إِسْحَاق بْن ثبات وَأَبُو بَكْر بْن طَاهِر وَأَبُو جَعْفَر البطروجي وَجَمَاعَة من الجلة وَله رحْلَة حجّ فِيهَا وَسمع بِمَكَّة من أبي عَلِيّ الْحَسَن بْن عَلِيّ البطليوسي وَسمع أَيْضا بالإسكندرية من أبي عَبْد اللَّه بْن الحضْرمِيّ وقفل إِلَى بَلَده فَحدث وَأخذ عَنْهُ وَعمر وأسن وَهُوَ آخر الروَاة بِالْإِجَازَةِ عَن ابْن أبي الْخِصَال مولده سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَخَمْسمِائَة قَالَه ابْن الطيلسان وَأَكْثر خَبره عَنْهُ وَقَالَ الملاحي وقرأته بِخَطِّهِ تُوُفِّي ظهر يَوْمَ الثُّلَاثَاء الثَّامِن وَالْعِشْرين لشهر ذِي الحجّة سنة ستٍّ وستّمائة ودُفِن بَعْدَ صَلَاة الْعَصْر من يَوْمَ الْأَرْبَعَاء بعده[1، ص87/1] .

ثانياً-علم التفسير:

يعرف علم التفسير: بأنه مصدر فسر ،اي الايضاح والتبيين[13، ص55/5] ، ومن ابرز علماءه :

1. أبو بكر يحيى بن مجاهد بن عو انةالفزاري(ت:366هـ/976م):

من علماء فزارة في الأندلس وعني بعلم القرآن والقراءات والتفسير، وله مؤلفات[6، ص618/1].

ثالثاً- علم الحديث:

يأتي علم الحديث بعد علم القراءات والتفسير، ويطلق عليه الجديد ضد القديم[12، ص18/1] ، فهو العلم الذي يعرف به اقوال النبي محمد﴿ﷺ﴾ وأفعاله وأحواله[15، ص80/1] ، ومن أبرز علماءه :

1- أبو القاسم أحمد بن محمد بن ملاس الفزاري(ت:435هـ/1061م):

من أهل إشبيلية، له رحلةٌ إلى المشرق لقي فيها أبا الحسن بن جهضم، وأبا جعفر الداودي وأخذ عنهما وعن غيرهما، وسمع بقرطبة: من أبي محمد الأصيلي، وأبي عمر بن المكوي، وابن السندي، وابن العطار وغيرهم، وكان متفنناً في العلم، بصيراً بالوثائق مع الفضل والتقدم في الخبر، ذكره ابن خزرج وقال: توفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، ومولده سنة سبعين وثلاث مائة[6، ص223/1] .

2- أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن الضّحّاك(ت:552هـ/1157م):

أبو الحسن الفزاري الغرناطي [25، ص368/3] ويعرف بابن البقري، روى عن

أبي الوليد بن بقوة، وأبي الحسن بن مغيث، وشريح بن محمد، وجماعة[25، ص161/4] واعتنى بالحديث، وشارك في غيره وعرف بصحّة النّقل، حدّث عنه أبو بكر بن أبي زمنين وأبو جعفر بن شراحيل[11، ص55/1] ، وهو ابن أخته قرأ عليه «الموطأ»، وأبو الحسن بن جابر القرطبي [19، ص166] .

3- أبو محمدعبد الْمُنعم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن الضَّحَّاك الْفَزارِيّ(ت:610هـ/1213م):

من أهل غرناطة ، روى عَنْ أبي الْحَسَن شُرَيْح بن مُحَمَّد أجَاز لَهُ وَعَن غَيرهوَولي الْقَضَاء حدث عَنهُ أَبُو القَاسِم الملاحي فِي الْأَرْبَعين حَدِيثاً من جمعه وَكَانَ فِي عداد أَصْحَابه[1، ص3/ 128].

4- أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن نصر الْفَزارِيّ(ت:630هـ/1232م):

من أهل سلا، دخل الأندلس وَكَانَت لَهُ رحْلَة حجّ فِيهَا وَسمع من أبي مُحَمَّد الْقَاسِم بن عَسَاكِر وَأبي الطَّاهِر الخشوعي وَأبي الْحسن بن الْمَقْدِسِي وَغَيرهم حدث عَنهُ أبو الحسين عبيد الله بن عَاصِم الْأَسدي الْخَطِيب برنده وَحكي أَنه أجَاز لَهُ ولبنيه عَن شعْبَان سنة ثَلَاثِينَ وسِتمِائَة عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن طملوس القيسي من أهل أستجه يكنى أَبَا مُحَمَّد سَمِعَ أَبَا الْقَاسِم سهل بْن إِبْرَاهِيم سَمِعَ مِنْهُ فِي سنة 387هـ وَكتب عَنْهُ عَن ابْن فطيس وَغَيره[1، ص 2/ 167] .

5- أبو الوليد هشام بن عمر بن سوار الفزاري:

من أهل جيان ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين، وأخذ بقرطبة عن أبي محمد عبد الله بن مسلمة ابن بتري وغيره، وسمع بالقيروان من أبي عبد الله الخواص سنة عشر وأربع مائة، ومن أبي عبد الله الحسن بن الأجداني وغيرهم، حدث عنه أبو الأصبغ بن سهل وقال: كان شيخاً وسيماً مفتياً، وولى أيضاً الأحكام بشرق الأندلس رحمه الله[6، ص223] .

6- أبو حفص عمر بن إبراهيم بن ملاس الفزاري الاشبيلي:

روى عن أبي بكر بن العربي وأبوي الحسن: شريح ويونس بن مغيث، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي[25، ص602/1] .

7- أبو الحسن عَلِيّ بن حَامِد الْفَزارِيّ:

من أَهْلَ المرية ، يروي عَن أَبِي بكر بن صَاحب الأحباس حدث عَنهُ أَبُو الْعَبَّاس بن البراذعي[1، ص185/3].

8- غالب الفزاري:

من سكان قرطبة، يكنى أبا تمام، ويعرف بالجلاد، ذكره الرازي وقال: كان مجودًا وحكي أنه كان يشتهر بكنيته[25، ص494/2].

9- أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري:

من اهل غرناطة ،أكثر عن أبيه وسمع أبا عبد الله ابن الفرس، وأجاز له باستجازة أبيه أبو أحمد بن زرقون، وآباء اسحاق: ابن أحمد بن رشيق وابن ثبات وابن حبيش وابن صالح، وأبو محمد ابن الإمام وأبو الاصبغ عبد العزيز بن عيسى بن عبادة وعيسى بن محمد ابن شاهد وآباء بكر: عبد العزيز بن مدير وابن صاف الجياني وابن العربي وابن مسلمة ويحيى بن موسى البرزالي ويحيى بن النفيس، وآباء جعفر: ابن الباذش والبطروجي[25، ص155/1] وابن خلف بن حكم، وأبوا الحجاج: الاندي وابن محمد بن عمر بن جبلة، وآباء الحسن: طارق بن يعيش وشريح وعبد الرحيم الحجازي وعباد بن سرحان وعمرو بن بدر وابن عبد العزيز بن الإمام وابن محمد بن لب والمالطي، والمحمدان: ابن أحمد بن خيثمة وابن عظيمة، وأبو حفص بن أيوب وأبو الحكم بن غشليان وأبو زيد بن علي الخزرجي، وآباء عبد الله: البغدادي والحمزي وابن عبد الرحمن القرشي وابن عبد الرزاق الكلبي وابن فرج وابن وضاح وابن يبقى وابن أبي الخصال، وأبو عامر محمد بن جعفر بن شرويه[25، ص1/ 57] وآباء العباس: ابن حرب وابن خلف النميري وحامد بن محمد وأبو الفضل عياض، وآباء القاسم: الأحمدان ابن محمد بن نصير وابن ورد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد، وآباء محمد: شعيب الأشجعي وابن خطاب والرشاطي والوحيدي، وأبو علي بن عبد العزيز بن فرج وأبو مروان بن مسرة وأبو الوليد بن الدباغ، روى عنه أبو القاسم الملاحي قال ابن الآبار: وكان في عداد أصحابه. بقرطبة وكان يستعمل في قال المصنف عفا الله عنه: وليس كذلك عندي، وحدث عنه بالإجازة القاضي أبو الوليد بن الحاج وقال: جاورنا خطة القضاء بأنظارها وكان لا بأس به، قال المصنف عفا الله عنه: مولده على ما استقرئ من إجازات الشيوخ آخر إحدى أو أول اثنتين وثلاثين وخمسمائة[25، ص1/ 282 ، 443].

10- أبو محمد عبد المنعم بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الضحاك الفزاري:

من أهل غرناطة، روى عن أبي الحسن شريح بن محمد أجاز له وعن غيره، وولي القضاء حدث عنه أبو القاسم الملاحي في الأربعين حديثاً من جمعه، وكان في عداد أصحابه بن محمد ابن شاهد، وآباء بكر عبد العزيز بن مدير وابن صاف الجياني وابن العربي وابن مسلمة ويحيى بن موسى البرزالي ويحيى بن النفيس وآباء جعفر ابن الباذش والبطروجي وابن خلف بن حكم، وأبو الحجاج الاندي وابن محمد بن عمر بن جبلة، وآباء الحسن طارق بن يعيش وشريح وعبد الرحيم الحجازي وعباد بن سرحان وعمرو بن بدر وابن عبد العزيز بن الإمام وابن محمد بن لب والمالطي. والمحمدان ابن أحمد بن خيثمة وابن عظيمة، وأبو حفص بن أيوب وأبو الحكم بن غشليان وأبو زيد بن علي الخزرجي ، وآباء عبد الله البغدادي والحمزي وابن عبد الرحمن القرشي وابن عبد الرزاق الكلبي وابن فرج وابن وضاح و ابن يبقى وابن أبي الخصال، وأبو عامر محمد بن جعفر بن شرويه وآباء العباس ابن حرب وابن خلف النميري وحامد بن محمد[19، ص306].

أبو الفضل عياض وآباء القاسم: الأحمدان ابن محمد بن نصير وابن ورد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد، وآباء محمد شعيب الأشجعي وابن خطاب والرشاطي والوحيدي، وأبو علي بن عبد العزيز بن فرج وأبو مروان بن مسرة وأبو الوليد بن الدباغ، روى عنه أبو القاسم الملاحي، قال ابن الآبار وكان في عداد

أصحابه، وحدث عنه بالإجازة القاضي أبو الوليد بن الحاج وقال: جاورنا بقرطبة وكان يستعمل في خطة القضاء بأنظارها وكان لا بأس به، مولده على ما استقرئ من إجازات الشيوخ[25، ص1/57].

11- علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري(ت:552هـ/1157م):

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن البقري، روى عن أبي الوليد بن بقوة وأبي الحسن بن موهب وأبي الحسن بن ثابت وأبي عبد الله بن الحاج وأبي الحسن بن مغيث وأبي بكر بن طاهر وأبي الوليد بن حجاج وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي بكر بن العربي وأبي الحسن عياد بن سرحان وأبي العباس الزنقي وأخذ عنه (علم الكلام)، وسمع من أبي عبد الله النميري كتاب (الأعلام) من تأليفه سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وكان معتنياً برواية الحديث مشاركاً في غيره وكتب بخطه علما كثيراً وكان حسن الخط معروفا بصحة النقل وجودة الضبط. حدث عنه أبو بكر بن أبي زمنين سمع منه ملخص[1، ص3/ 128-129] للقابسي والحاج أبو جعفر بن شراحيل وهو ابن أخته قرأ عليها (الموطأ) وغير ذلك وأبو الحسن بن جابر الغرناطيون وغيرهم، وله مصنفات كثيرة في الحديث وتواريخه[1، ص3/ 196. و 25، ص 1/ 324 ، 327] · والكلام منها " شرح إرشاد أبي المعالي" و" أصول الفقه " و" أجوبة على مسائل اقتضي منه الجواب عليها " ورد على مقالات في أنواع شتى ظهر في ذلك كله إدراكه وحسن نظره، وكتب بخطه كثيراً وجوده على شدة إدماجه، مولده آخر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة [25، ص1/443].

رابعاً- علم الفقه:

يعرف علم الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية[21، ص1/34] ، وممن برز فيه:

1- أبو بكر يحيى بن مجاهد بن عو انة الفزاري(ت:366هـ/976م):

من علماء قبيلة فزارة في الفقه والرواية[26، ص 506] .

2- أبو القاسم أحمد بن محمد بن ملاس الفزاري(ت:435هـ/1061م) :

من علماء الفقه البارزين في الاندلس[6، ص1/223] .

3- علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن الضّحّاك(ت:552هـ/1157م):

أبو الحسن الفزاريّ الغرناطيّ من علماء الفقه بالأندلس[25، ص3/ 368].

3- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري الغرناطي ويعرف بابن النّفزي:

كان فقيهاً ومشاوراً بغرناطة، أخذ العلم عن العديم من الشيوخ ومنهم أبي الحسن شريح، وعن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش، وعن أبي القاسم بن ورد، وعلي بن عبد الرحمن بن سمحون القاضي، والقاضي أبي محمد بن عطية، والمشاور أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد، والقاضي أبي القاسم بن أبي جمرة، وجماعة يطول ذكرهم[4، ص4/150].

وله العديد من المصنفات منها كتاب «نزهة الأصفياء، وسلوة الأولياء، في فضل الصلاة على خاتم الرسل وصفوة الأنبياء» اثنا عشر جزءا، وكتاب «زواهر الأنوار، وبواهر ذوي البصائر والاستبصار، في شمائل النبيّ المختار» سفران كبيران، وكتاب «منهج السداد، في شرح الإرشاد» ثلاثون جزءا، وكتاب «مدارك الحقائق في أصول الفقه» خمسة عشر جزءا، وكتاب «تحقيق القصد السّني، في معرفة الصمد العلي» سفر، وكتاب «نتائج الأفكار، في إيضاح ما يتعلق بمسألة الأقوال من الغوامض والأسرار» سفر، وكتاب «تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول، وشرح المهمات منها والأصول» سفر، وكتاب «السّباعيات» ، وكتاب «تبيين مسالك العلماء، في مدارك الأسماء» ، وكتاب «رسائل الأبرار، وذخائر أهل الحظوة والإيثار، في انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار» سفران اثنان، وكتاب «الإعلام، في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام» سفران، توفي في غرناطة سنة 557هـ[4، ص4/ 150].

4- أبو الوليد هشام بن عمر بن سوار الفزاري:

من أهل جيان ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين، وأخذ بقرطبة عن أبي محمد عبد الله بن مسلمة ابن بتري وغيره، وسمع بالقيروان من أبي عبد الله الخواص سنة عشر وأربع مائة، ومن أبي عبد الله الحسن بن الأجداني وغيرهم، حدث عنه أبو الأصبغ بن سهل وقال: كان شيخاً وسيماً مفتياً، وولى أيضاً الأحكام بشرق الأندلس رحمه الله[6، ص223].

5- أبو جعفر أحمدُ بن محمد بن سِوَار الفَزَارِيُّ القُرْطُبِيُّ.

روى عن أبي الحَسَن يونُسَ بن محمد بن مُغيث، وكان فقيها ومائلًا إلى ذكْرِ المسائل وتولي القضاء في قرطبة[25، ص1/ 602] .

ثانياً: العلوم الانسانية

1- علم اللغة والنحو:

يعرف علم اللغة بأنه: علم باحث عن مدلول جواهر المفردات وهيئاتها الجزيئة التي وضعت تلك الجواهر معها الى تلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب لكل لجوهر وهيئته الجزية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي[17، ص 1556/2].

1- أبو الحسن على بن يحى الفزارى المالقي(ت:750هـ/1349م) :

المعروف بابن البرزي ، كان بارعاً فى اللغة وقول الشعر، ووصفه ابن الخطيب الغرناطي قائلاً "كان من أمائل طريقته عدلاً، وعفافاً، وفضلاً، ليّن العريكة، دمث الأخلاق، حسن الخط، جيد الشعر، تغلب عليه السلامة والغفلة، تصرف في إشراف مالقة وسواها عمره، محمود الطريقة، حسن السيرة. ومدح الملوك والكبراء4 "[4، ص/ 164]، اخذ العلم من أبو عبد الله محمد بن على الفخّار البيري، كان شيخ النحاة بالأندلس فى عصره؛ درس عليه الكثيرون ومنهم ابن الخطيب وابن زمرك، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين، وكان معدوداً في

أصحابه، حدث عنه روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين، وكان معدوداً في أصحابه، حدث عنه هشام بن عمر الفزاري الحماني[24، ص 324]

2- عبد القهاربن مفرج بن عبد القهاربن هذيل الفزاري

كان بارع الأدب، شاعراً، نحوياً، لغوياً، كاتباً متوقّد الذهن، عنده معرفة بالطّب، ثم اعتزل الناس، وسكنى البشارات[4، ص3/ 411] .

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث الموسوم بـ**(اسهامات الفزاريين العلمية في الأندلس)**، تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومتنوعة ، وفيما يأتي أبرز تلك النتائج :

1- ان قبيلة فزارة احدى أهم القبائل العدنانية التي كانت تستقر منذ القدم في شبه جزيرة العرب وتحديدافي نجد ، اذ انها تنتقي مع قبيلة الرسول محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في مضر بن نزار بن معد بن عدنان تميزت قبيلة فزارة بكثرة اعدادها وسعة نفوذها بين القبائل وكانت لها مواقف عدائية من الدعوة ، وكانت من أوائل القبائل العربية التي ارتدت .

2- تميزت القبيلة بكثرة ساداتها واشرافها وفرسانها وعلمائها في الاندلس الذين كان لهم الدور البارز في الاندلس وكذلك أيضاً في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام ومصر .

3- برز الفزاريون (من قبيلة فزارة العربية) كعائلة علمية أسهمت في نقل التراث المشرقي وتطويره في الأندلس، انتقل أفرادها إلى مدن مثل قرطبة وطليطلة، إذ أصبحوا جسرًا بين المشرق الإسلامي وأوروبا .

4- اشتهر الفزاريون بوضع "زيج الفزاري"، الذي جمع بيانات هندية وفارسية مع تصحيحات تتناسب مع موقع الأندلس، وحساب حركات الكواكب بدقة، كما صمموا أسطرلابات متطورة ورسائل توضح استخداماتها في تحديد المواقيت والاتجاهات، مما ساهم في تطور الرصد الفلكي. انتقلت أعمالهم إلى أوروبا عبر مدرسة طليطلة للترجمة، وأثرت في علماء مثل جيراردو الكريموني .

5- ساهموا في إثراء مكتبة قرطبة بالمخطوطات، ودرَّسوا في مدارس طليطلة التي أصبحت مركزًا للتبادل الثقافي على الرغم من قلة شهرتهم مقارنة بعلماء آخرين، إلا أن جهودهم مثلت حلقة وصل حيوية بين الحضارات، وساهمت في جعل الأندلس منارةً علميةً أضاءت طريق أوروبا نحو النهضة .

الاحالات الواردة في متن البحث:

*1 الجابية : وهي قرية من اعمال دمشق في ناحية الجولان وباب الجابية بدمشق منسوب الى هذا الموضع، ويقال لها جابية الجولان ، وفي هذا الموضع عقد مؤتمر الجابية بحضور الخليفة عمر بن الخطاب له وتناول المؤتمر الفتوحات الاسلامية وأوضاع المسلمين في بلاد الشام ، وفتحت القدس صلحاً. [10، ص 18/3].

ثبت المصادروالمراجع:

1- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت 658هـ/1259م)، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس ، ط2 ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، 1415هـ/1994م .

2- ابن الأثير الجزري، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت630هـ/1233م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، اشراف مكتب البحوث في دار الفكر ، بيروت ،1424هـ/ 2004م .

3- ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني.الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1426هـ/ 2006م .

4- ابن الخطيب الغرناطي، محمد بن عبد الله بن سعيد ، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ،الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، ١٤٢٤ هـ

5- الأوسي المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣ هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1433هـ/2012م

6- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت578هـ/1182م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، ط2 ، مكتبة الخانجي، 1374هـ/1954م .

7- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، صححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ/1992م .

8- ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن اعين القرشي(ت257هـ/871م)، فتوح مصر واخبارها ، تحقيق: محمد الحجيري ، دار الفكر، بيروت ، 1417هـ/1996م .

9- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي(ت328هـ/940م)، العقد الفريد ، تقديم: خليل شرف الدين مكتبة الهلال ، بيروت ،1407هـ/1987م .

10- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي(ت571هـ/1176م)، تاريخ دمشق ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، 1418هـ/ 1998م .

11- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي(ت 403هـ/1012م)، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1408هـ/ 1988م .

12- ابن فوزي، رفعت عبد المطلب ، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، مصر، د.ت .

13- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ/1311م)، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1414هـ/1993م .

14- البلاذري، أحمد بن جابر بن يحيى(ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت ، 1416هـ/ 1996م .

15- أبو حبيب سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2 ، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، 1414هـ/1993م.

16- الجبوري، عدي سالم عبدالله ، دوافع الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي والأموي/ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، 1418هـ/1998م .

17- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا ، وكالة المعارف ، إسطنبول ، 1360هـ/1941م .

18- الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد تقديم: د. بشار عواد معروف طه، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ/ 1993م.

19- الذهبي؛ الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1347م)، المستملح من كتاب التكملة ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1429هـ/ 2008 .

20- الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني(ت1205/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1414هـ/1994م

21- الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله(ت794هـ/1391م)، البحر المحيط في اصول الفقه ، ط1، دار الكتب ، 1414هـ/1993م .

22- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت911هـ/ 1505م)، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394هـ/1974م .

23- الشمشاطي، علي بن محمد بن المطهر العدوي(ت377هـ/987م)، الانوار ومحاسن الاشعار ، تحقيق: د. محمد يوسف ، راجعه: عبد الستار احمد فراج ، مطبعة دولة الكويت ، الكويت ، 1397هـ/ 1977م .

24- عنان، محمد عبد الله عنان(ت1406هـ/1985م)، دولة الإسلام في الأندلس ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ/ 1997م .

25- المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي(ت 703هـ/1303م)، السفر الخامس من كتاب الذيل ، تحقيق: إحسان عباس ، ط1 ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، بلا ت .

26- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: إحسان عباس، ط2 ، دار صادر، بيروت ، لبنان ،1317هـ/1900م .

27- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(ت207هـ/822م)، فتوح الشام ، ط1، دار الكتب العلمية ، 1417هـ/1997م .

ياسين ، نجمان، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، العراق ،1411هـ/1991م